الكرم فى مصر

نبات الكرم من أقدم الفواكه فى العالم، وموطنه الاصلى غير معروف بالضبط — كما هو الحال في كثير من النباتات القديمة — ولكن يظن أن المنطقة الموجودة جنوب بحر قزوين هى موطنه الاصلى اذ يوجد فيها على الحالة البرية . وانتقل الكرم من مهده آسيا الى بلاد افريقيا وأوروبا ، ويقال ان الفينيقيين هم الذين نقلوه من فلسطين الى جزائر البحر الابيض المتوسط وبعض الممالك المحيطة به ومن ذلك مصر ، ولم يعرف تاريخ دخوله فيها الا أنه موجود فيها من القدم ، ويرى منقوشا على مقابر قدماء المصريين ما يبين زراعته واستخراج النبيذ منه ، ويشاهد أيضا ما معناه أن أوزيريس هو أول من عثر على العنب وغرسه وعنى به وعمل على انتشاره .

وقد وجدت ثمار العنب في أقدم القبور ضمن قرابين الموتى منفصلة عن عناقيدها ، وتوجد عينات منها في جميع متاحف العالم .

ومما يلاحظ أن العنب الذى وجد مع الموميات كقرابين جميعه أسود اللون ، وقد وجدت أوراق العنب في طيبه ولوحظ أنها لا تختلف عن النوع الذى يزرع اليوم في مصر غير أن سطحها الداخلى مغطى بطبقة صوفية بيضاء مما لا يوجد على أوراق العنب الذى يزرع الآن في مصر .

وكان المصريون القدماء يعرفون عدة أصناف من العنب قد يكون من المفيد استكشافها بين الاصناف التى تزرع اليوم في مصر .

ويظهر من النقوش المصرية أن الكرم كان يغرس دائما على تكاعيب (تعاريش) مقامة على أعمدة (تطلى غالبا وتزخرف) في صفين متوازيين ، وعلى أبعاد مناسبة ، وفي بعض الاحوال يربى على شكل بوابات وذلك بوصل الدوالى بعضها ببعض أو كشجيرات قائمة لا تستند على شىء ما ولم يكونوا يعرشون الدوالى على الاشجار كما يفعل بعض أهالى مصر وكما يفعل أهل الشام في السواحل البحرية .

وقد أمكن معرفة أصناف من عنب النبيذ في النقوش الموجودة على الآثار، ولقد اشتهر الكثير منها في عهد اليونان والرومان وعلى الاخص عنب مريوط الذى ترنم بذكره كثير من الشعراء من بينهم هوراس وفرجيل .

وكانت كروم العنب توجد غالبا في الاراضى الخفيفة الرملية كما هو الحال في مريوط ، أما في الوجه القبلى فكانت أكثر ما توجد في المنطقة التى بين الصحراء والوادى التى يغمرها النيل بفيضانه سنويا ، أما كروم الفيوم فكانت توجد في الاراضى الرملية كما تدل شواهد الحال اليوم ، اذا وجدت جذورها فى الاراضى الجارى اصلاحها والتى لا يوجد فيها أثر لزراعة سابقة غير هذه الجذور .

وجاء في خرافة مصرية قديمة أن الماعز أعطى فكرة تقليم الكرم فقد قرض هذا الحيوان نبات كرم صغير ولوحظ فى الفصل الثانى أنه أثمر أكثر من المعتاد ومن ثم أخذ الناس يدرسون أحسن الطرق لتقليم الكرم .

ومما تقدم يتضح أن العنب وعصيره كان صناعة منتشرة فى مصر قديما الا أنها انحطت مع مرور الزمن ، أما الفيوم فانها حافظت على زراعته واحدى قراها المسماة بفيدمين حافظت على عمل النبيذ منه لعهد قريب ثم اندثرت صناعته فيها في المدة الاخيرة لكثرة الطلب على الفاكهة الطازجة .

وقد بذل محمد على باشا مجهودا يذكر في سبيل تشجيع زراعة العنب في مصر وفعلا زادت المساحة المغروسة عنبا أيام حكمه واستمرت هذه الزيادة حتى أيامنا هذه ، وهى محسوسة فى أيامنا الاخيرة على الاخص .

تربية العنب :

يربى العنب في مصر على جملة طرق : فقد يسند على شجرة ليتسلق عليها ، وهو في هذه الحالة يتأثر بظلها فيموت ، واذا عاش فتنضج عناقيده متأخرة لتظللها بأوراق الاشجار ، أو قد يشتد في نموه فيميت الشجرة المتسلق عليها .

وقد ترفع أشجاره على تكاعيب (تعاريش) وهذه هى الطريقة الشائعة في جميع أنحاء القطر ، وتسند هذه على حائط أو أكثر وفي هذه الحالة تكون هذه الاخيرة عرضة للضرر ، أو تحمل التكاعيب على قوائم من (العروق) أو من فروع الشجر أو جذوع النخيل (كما في الفيوم أو من الغاب (كما في الدقهلية) أو من الجريد أو حزم عيدان الذرة الصيفى مطلاة بالطين أو تحمل على أعمدة مبنية من الاجر أو اللبن (كما في الصعيد) ويصنع سقف التكعيبة من شرائح صغيرة من الخشب (البغدادلى) أو الجريد أو الغاب أو عيدان الذرة الصيفى على هيئة حزم صغيرة بدون طلاء .

وقد تكون القوائم مرتفعة أو منخفضة ويختلف ارتفاعها من ٨٠ سنتيمترا حتى ثلاثة أمتار ، الا أنه في الجهات التى يغرس فيها بقصد التجارة يتراوح هذا الارتفاع بين ٨٠ و١٥٠ سنتيمترا . ففى الفيوم ارتفاع التكاعيب حوالى المتر وفي ميت ناجى وكفرشكر حوالى ١ر٥ متر وفي الصعيد من ١٢٠ — ١٥٠ سنتيمترا .

وكلما كانت التكاعيب منخفضة كلما كان ذلك أفضل لان العناقيد تكون أكثر قربا من سطح الارض فيسرع نضجها لقربها من أشعة الشمس المنعكسة من سطح الارض .

ويختلف بعد القوائم بعضها عن البعض الا أنه غالبا يكون بين ٣و٢ / ٣ر١ متر . وفي بعض المزارع بفيدمين يغرس التين الشوكى صفوفا بين صفوف العنب ، على بعد نصف قصبة من بعضها البعض ليستند عليها ، أما في أبى كساه فيربى على تكاعيب الا أن التين الشوكى يزرع أحيانا بين

صفين من العنب على بعد قصبتين بين النبات والآخر ، وذلك لتقوية التكاعيب وحفظها من السقوط بالرياح • ويزرع التين بعد غرس العنب بعام أو اثنين ، وذلك لان التين ينمو سريعا عن العنب فاذا غرس معه في آن واحد يخشى أن يقتله ، وليست لهذه الطريقة فائدة ما فان العنب ينمو ضعيفا بجوار التين لمشاركته له في الغذاء ولذا لا ينتظر من العنب محصول كبير ، هذا فضلا على صعوبة جمعه لوجود التين بينه•

وقد تعمل التكاعيب على هيئة سقيفة كبيرة مربعة الشكل غالبا أو مستطيلة وتغطى عادة مساحة كبيرة من الارض وهذه التكعيبة تعرف بالكربال أو بالصندوق •

وفي بعض الجهات القبلية تكون السقيفة منخفضة وقوائمها من البناء ويبلغ ارتفاعها حوالى ١ر٥ متر على الاكثر ، وتكون متباعدة عن بعضها البعض بقدر قصبة أو قصبة ونصف وأجزاؤها السفلى من الآجر أو الحجر العادى وباقيها من اللبن وتتصل أعاليها بالروافد الخشبية طولا وعرضا •

وفي أقصى الصعيد تبنى قواعد القوائم أولا على قصبة ونصف ويغرسون فى مارس بجانب كل قاعدة نباتا من العنب عمره سنة ، ثم يزرعون بزور السيسبان في خط مستقيم وسط كل صفين من القواعد ، وفي السنة الثانية تؤخذ بزور السيسبان ثم تمد روافد الخشب بين القواعد الطوبية مخترقة صفوف السيسبان ، وفي السنة الثالثة يقطع السيسبان وتستعمل سوقه كروافد جديدة بعد أن يكون قد أدى مهمته وهى تظليل نبات العنب في مبدأ حياته •

وعلى كل حال يحسن ان كانت قوائم التكاعيب من الخشب وضعها في قواعد من الحجر المنحوت أو في قواعد مبنية بالآجر أو في قوالب مصنوعة من الاسمنت والرمل والقصرمل وذلك لوقايتها من الرطوبة، واذا أريدت زراعة أشجار أخرى قريبة منها وجب أن تبعد عنها مسافة كافية •

وطريقة اسناد العنب ورفعه على تكاعيب طريقة لا بأس بها لانها تظلل الطرق وتسهل الجمع ، الا أن تكاليفها باهظة قد تمنع من التوسع فى زراعته اذ يبلغ مايتكلفه انشاء الفدان الواحد مابين الخمسين والمائة جنيه، هذا فضلا عن احتياجها للتقوية والتجديد كل خمس سنوات .

وأغلا التكاعيب هى المعمولة سقيفتها من البغدادلى وقوائمها من الخشب المثبت في قواعد من الحجر أو الطوب أو الاسمنت ويليها المصنوعة سقيفتها من الغاب ثم التى من الجريد .

وقد يربى العنب أحيانا على أسلاك من الحديد مشدودة أفقيا على بعد ٣٠ سنتيمترا من بعضها البعض فوق قوائم من الحديد أيضا على أبعاد ٥ أو ٦ أمتار .

وقديربى على شكل بوابات متفرعة وذلك بجعل أفرع النبات تنحنى وتقابل أفرع نبات آخر وهلم جرا وذلك كما في جبارس بالبحيرة .

وقدتربى أيضا قضبان العنب على شكل حبلى عمودى الوضع وذلك بتقليم العود الاصلى وتقصيره لتكون له ساق معتدلة متضخمة تحمل أفرع الشجرة على جوانبها وذلك كما في الاسماعيلية ومزرعة چناكليس وغيرهما وهذه الطريقة تعرف بزراعة العنب أرضيا وهى طريقة مفضلة على الطرق السابقة ، اذ باتباعها يتمكن المزارعون من غرس مساحات واسعة بأقل ما يمكن من المصاريف التى تنفق على اقامة التكاعيب والتى تبلغ ستين جنيها في بعض الجهات وأحيانا أكثر من ذلك بخلاف ماينفق على تجديدها بعد كل بضع سنين، وباتباعها يتمكنون كذلك من الاقتصاد فى نفقات الجنى ومعالجة الاشجار من الامراض وغير ذلك من العمليات .

وفي بعض الاماكن كمريوط وما جاورها يغرس العنب في أراضيها الرملية الجافة ويترك وشأنه دون تقليم أو تنسيق ، فتزحف نباتاته منبسطة على الارض وتخرج عددا كبيرا من أفرع صغيرة تزدحم ببعضها البعض وتخرج أيضا جذورا كلما لامست الارض .

وأشجار العنب في حديقة الامير عمر طوسون بالاسكندرية منبسطة على الارض ، وكل شجرة عبارة عن فرعين رئيسين ممدودين ، طول كل منهما متر ونصف ويقال له شبك ، وعلى هذين الفرعين تخرج الفراخ الثمرية كل عام .

اكثار الكرم :

يكثر العنب بالعقل وبالتراقيد وبالتطعيم وبالبزور ، والطريقة الاولى هى الاكثر انتشارا لسهولتها ، وتليها الثانية وهى متبعة في كثير من بلاد الوجه القبلى وفي جهات ميت غمر ، ونباتاته المرقدة تكون كبيرة وتثمر في زمن أقل مما اذا غرس من عقله ، الا أن أشجاره لا تكون في شكل الاشجار النامية من العقلة .

وتعمل التراقيد من الاشجار التى عمرها أربع سنوات فما فوق ، ولا يرقد منها الا بعد انتهاء فبراير ، أى بعد ما تسير العصارة وتخرج العيون ، وذلك خشية أن تقف العصارة من الضغط على الفرع فتخرج العيون في الخلف ولا تخرج من الامام ، هذا اذا رقد قبل جريان العصارة .

ولا ترقد الا الافرع التى عمرها سنة فهى أصلح لهذا الغرض ، ويحسن عدم تكرار الترقيد من شجرة واحدة في كل سنة ، لان كثرة التراقيد من شجرة واحدة كل سنة يضعفها ، ولذا يحسن أن تكون الترقيدة من الشجرة الواحدة كل سنتين مرة ولا يتعدى ما يستعمل من أفرع الشجرة للترقيد الفرع الواحد في كل سنة .

وتفطم الترقيدة بعد مضى حول عليها ، وعند فطمها يكشف عليها أولا ، فاذا كانت الجذور المتكونة كافية لتكوين شجرة مستديمة قائمة بنفسها فتفصم الترقيدة من الشجرة الاصلية على ثلاث دفعات : ففى الدفعة الاولى يحز نحو الثلث من سمك العود وبعد أسبوع يحز ثلث آخر وبعد

أسبوع ثالث يقطع الجزء الباقى ، وبذلك لا يتأثر الفرع عند فصمه من الشجرة المأخوذ منها ، أما اذا فصم دفعة واحدة فربما يترتب على ذلك موته أو ضعفه مستقبلا •

أما التطعيم فيستعمل فقط لاكثار الاصناف النادرة ولتحسين حالة كرم قليل المحصول أو عديمه أو لاكثار صنف لا يتكاثر من العقلة بسهولة ، وفي مثل هذه الاحوال يمكن الاكثار بالتطعيم القلمى في الثلث الاخير من فبراير أو بالعينى في مارس وأبريل ومايو •

والتطعيم معروف من قديم ، فقد ذكر في كتاب عجائب المخلوقات على هامش حياة الحيوان للدميرى ما يأتى : «واذا أخذت وديا من العنب الاسود وآخر من العنب الابيض وثالثا من الاحمر وشققتها بحيث لا يقع منها قشرها وتلصق بعضها بالبعض وتغرسها تثمر العنب الاسود والابيض والاحمر فترى هذه الالوان الثلاثة على شجرة واحدة» •

ومع كل فلم توجد ضرورة لاكثارالعنب بالتطعيم في مصر ولا لاكثاره بالبزور أيضا •

وللاكثار بالعقل تؤخذ هذه من نبات قوى جيد النمو ثماره وعناقيده كبيرة ، ويجب أن تكون من فروع السنة الماضية الجيدة التامة النضج ، عيونها بالغة ومتقاربة ، وطول العقل يختلف من ٢٠ — ٨٠ سنتيمترا ولا داعى الى ازدياد طولها اذ أمكن تكاثره من عقل ذات عين واحدة الا اذا كانت الارض رمليـة فتكون العقلة طويلة لتزرع قريبة من الرطوبة الارضية •

والطول المناسب للعقل من ٢٠ — ٣٠ سنتيمترا ، ويدفن معظمها في الارض مع مراعاة أن يكون مقدمها للاعلى ومؤخرها للاسفل أى يكون اتجاه العيون للاعلى ، ويكفى ترك زر أو اثنين فوق سطح الارض ، ولا داعى الى ترك جزء كبير منها كما يفعل عادة زارعوه اذ لا فائدة من ذلك بالمرة • ويجب أن يكون الغرس مائلا لتتمكن العقل بكثرة العيون المدفونة في الارض من اخراج عدد كبير من الجذور •

والعقل اما أن تغرس في مكانها الدائم في يناير وفبراير ، أو تغرس في أماكن التربية على بعد ٣٠ سنتيمترا من بعضها البعض وتحفظ فيها لمدة سنة ثم تنقل أو تبقى لسنة أخرى أو سنتين بعد ذلك فتقرط من على سطح الارض ويترك منها عينان أو ثلاثة ثم تربى على ساق واحدة طويلة وتسمد بسماد أزوتى ليقوى نموها الخضرى وتقلل فترات الرى في السنة الثانيـة أو الثالثة وبعد ما تتربى جيـدا تنقل الى محلها الدائم في البستان ملشا (عارية الجذور أى بدون طين حولها) خلال يناير وفبراير .

وتغرس العقل أحيانا في أغسطس ، وذلك نادر جدا ، الا أن نموها يكون ضعيفا ولا يتولد عنها شجرة جيدة .

وجرت عادة زراع الفيوم أن يغرسوا أربع عقل فى الحفرة الواحدة فى كل ركن من أركانها عقلة وذلك فى مكان الشجرة الدائم وعلى بعد قصبة من بعضها البعض وتخف هذه النباتات فيما بعد ويترك فى كل حفرة أقوى عودين ليتسلقا على التكعيبة ، أو توضع عقلتان في قاع الحفرة وضعا متصالبا بعد ثنيهما بحيث تظهر أطرافهما الاربعة فوق سطح الارض .

أما في الصعيد فلا تزرع عقلة في مكانها الدائم مباشرة ، بل تربى ثم تنقل اليه فيما بعد .

البعد الذى تغرس عليه الأشجار :

تزرع أشجار العنب عادة في الفيوم وغيرها على بعد قصبة ، الا أنها في جهات ميت غمر تزرع على بعد أقل من ذلك يبلغ حوالى المترين ، ولذا يوجد فى الفدان فيها ما بين ٨٠٠ و١٠٠٠ شجرة في ميت ناجى ، ونحوا من ٧٠٠ — ٧٥٠ فى كفر شكر ، وفي الصعيد الاعلى تزرع نباتاته على بعد ما بين المترين والثلاثة ، وبين الصف والآخر متر .

هذا في العنب المزروع على هيئة صندوق أو كربال ، أما المرفوع على تكاعيب فوق طرقات الحدائق وما حولها فجرت العادة أن يزرع أيضا على بعد قصبة ، ولكن يحسن في هذه الحالة أن يكون على بعد قصبتين ، والزراعة تكون بالتبادل على جانبى التكعيبة حتى يكون الضغط على سقيفتها متعادلا ، وحتى تشغلها أفرع الكرم بانتظام .

أما العنب الارضى فيحسن أن يكون البعد بين النبات والآخر مترا ونصف أو مترين في الارض القوية ، ومترا في الارض الاقل جودة

والقول بان العنب المنسـق على تكاعيب فوق الطرق أضعف من المغروس على هيئة صندوق لا يؤيده الواقع .

اعداد النباتات للزراعة :

عند تقليع النباتات من المشتل لاعدادها للزراعة فى مكانها المستديم بالبستان يجب تقليم جميع الافرع وازالة الضعيف منها كلية ولا يترك سوى فرع واحد يكون أقواها طبعا ، ثم تقلم الجذور الصغيرة القريبة من الساق ولا يترك سوى الجذور القوية في أسفل النبات وهذه تقلم على طول ١٥ سنتيمترا تقريبا وتكون الحفر المعدة لغرس النباتات فيها واسعة تكفى لان تكون فيها الجذور منبسطة غير ملتوية أو متشابكة وبعد غرس النباتات في الحفر تردم بالثرى ثم تروى المزرعة بعد نهاية الغرس .

الرى :

توالى الكروم بالرى في السنين الاولى بحيث لا تجف الارض جفافا يؤذى نباتاتها وبحيث لا تزيد الرطوبة فيها أيضا وذلك لحين ابتداء الاثمار ، وبعد ذلك تروى حسب المنطقة النامية فيها : ففى الفيوم

يروى باحدى طريقتين ، الاولى وتعرف بالصايم وفيها يروى الكرم مرتين فقط احداهما في هاتور والثانية في طوبه ؛ أما الطريقة الثانية وتعرف بالفاطر فيروى الكرم فيها ثلاث مرات الاولى فى مسرى ، والثانية في توت ، والثالثة في آخر هاتور .

وبعضهم يروى أشجاره التى عمرها من ٤ — ٥ سنوات مرة كل شهر من بشنس الى هاتور ؛ أما التى يزيد عمرها عن ست سنوات فتروى ثلاث مرات في توت وبابه وهاتور وتترك بدون رى بقية السنة .

ومع شدة الحر والجفاف في الفيوم فان العنب ناجح فيها رغم قلة الماء الذى يعطى له بالنسبة لما يعطى لغيره من النباتات .

أما في جهة ميت ناجى (دقهليه) فانه يروى رية غزيرة في طوبة ، وبعد عشرين يوما يروى مرة ثانية ، وبعد تمام طرحه يروى للمرة الثالثة ، وبعد أسبوعين من هذه الرية يروى للمرة الرابعة ، وفي «النقطة» (١١ بؤونة) يعزق آخر عزقة ثم يروى ، وبعدها يروى كل عشرة أيام مرة لحين انتهاء المحصول . وبعد قطف الثمار يروى واحدة وبعدها لا يروى قط الا في طوبه .

أما في كفر شكر فيروى أكثر من ذلك ، ويبلغ عدد رياته فيها من ٨ — ٩ ريالات ، وفضلا على ذلك فانه هناك يسمد ، ولذا فان ثمرة يغمق مبكرا عن غيره ولذا يضطرون لقطعه مبكرا خوف تعفنه ، ويمنع عنه الرى من مسرى لغاية أمشير .

أما في بقية القطر فيروى حسب حاجته للماء الا أنه في الصعيد الاعلى يروى بكثرة نظرا لشدة الحرارة هناك .

وعلى العموم يمكن أن يقال بان العنب يحتاج لقليل من الماء ، ويجب منعه عنه أثناء الازهار لانه يسبب سقوط الزهر ، ويجب منعه أيضا بعد «النقطة» حتى تنضج الثمار لان ريه بعدها يقلل المادة السكرية فيه ويغير لونه ، ولا يروى أيضا خلال فصل الشتاء اذ تقف فيه حركة النمو .

التسميد :

لا يحتاج العنب لسماد ما خصوصا فى السنتين الاولتين من غرسه ، وذلك لانه يستمد بعضها مما يوضع للمحاصيل الثانوية التى تغرس معه قبل اثماره أما بعد الاثمار فيسمد في طوبه بالبلدى أو الكفرى وغالبا يكون هذا ابتداء من السنة الثالثة من غرسه ، والبعض لا يسمده الا كل ٤ أو ٥ سنوات مرة اذا كانت أرضه قوية ، وفي أبى كساه يسمّد في مسرى بالكفرى بمقدار ٢٠٠ — ٢٥٠ حمل حمار للفدان وفي الارض الرملية الخفيفة يعطى للفدان ٣٠٠ حمل ويسمّد سنة ويترك أخرى ، أما في ميت ناجى وصهرجت وما حولهما فلا يسمّد الا اذا كانت أرضه ضعيفة فيسمّد بالبلدى عاما ويترك آخر ، وفي كفر شكر يسمّد بالبلدى بكثرة فبعد ابطال زراعة الخضراوات يمنع عنه السماد سنتين خوفا من «تبويع» الثمر وبعدها يسمد سنة ويترك أخرى بمقدار ٢٠٠ غبيط بلدى توضع نثرا في الخطوط التى تمر فيها المياه ، أما في الصعيد فيسمد بزرق حمام بمقدار ١٥ أردبا للفدان أو بزرق الحمام والغنم ، ويوضع في حفر تعمل حول كل شجرة بعمق ٤٠ سنتيمترا وتترك مفتوحة بعد حفرها مدة عشرين يوما ، والتسميد يكون على ثلاث دفعات الاولى توضع في خلال أمشير بعد التقليم ، والثانية قبل نضج الثمر ، والثالثة فى مسرى وهذه الاخيرة تفيد في جودة نمو الفروع . والبعض يسمده مرة واحدة فى طوبة بوضع مكتلين من السماد في أول اثماره ثم ثلاثة بعد ذلك .

أما في مزرعة چناكليس فيسمد كل سنة بالسماد البلدى بمقدار ثلث مكتل لكل شجرة يوضع في حفرة حولها ويردم عليه .

العزق :

يجرى مرتين في العام احداهما بعد التسميد والاخرى بعد الازهار . وفي كفر شكر يعزق في يناير أو في فبراير وتسمى بفكة العنب ، ويعزق أيضا في أبريل لتقليب السماد ، وفي يونيه لازالة الحشائش .

التقليم :

هذه أهم عملية في الكرم وعليها يتوقف نجاحه ، والمقصود بها اسراع نموه في فصل الربيع ، ويبدأ بها عادة بعد السنة الاولى من غرسه ، وتسمى هذه بتقليم التربية ، وتربى الشجرة لتكون من العنب الارضى أو من العنب المتسلق .

تربية العنب الارضى :

تنحصر هذه الطريقة في تقليم عوده بعد غرسه في محله الدائم بعام على ارتفاع من ٥٠ — ٧٠ سنتيمترا من سطح الارض وذلك لمساعدة الازرار الجانبية على الخروج وتكوين رأس فيما بعد معتدلة الفروع والاغصان ، ففى نهاية العام يخرج على النبات فرعان أو ثلاثة وبعض السرطانات ، فتزال جميعها ولا يترك الا فرع واحد يكون أقواها ، يترك لينمو ويربط برفق الى دعام أو سناد حتى تنمو الشجرة مستقيمة ، وهذا الدعام عبارة عن عود من الخشب أو قضيب من الحديد طوله يكون بقدر الارتفاع المراد أن تكون الاشجار عليه فيما بعد ويغرز هذا الدعام بجوار النبات ثم يربط اليه من أسفله ومن أعلاه وبعد مضى ثلاث سنوات أو أربع تصير النباتات قوية وغير محتاجة الى دعامات فترفع هذه وتستعمل لاغراض أخرى .

واذا كان نمو الفرع المتروك سريعا وزاد طوله عن المتر والنصف فتقصف (تطوش) القمة النامية لتقويته من الاسفل وليخرج أفرعا جانبية ، وتجب ازالة جميع الافرع التى تخرج خلال فصل النمو على الساق أسفل الارتفاع المطلوب وذلك لحفظ الساق الاصلية نظيفة الى ارتفاع ٥٠ — ٧٠ سنتيمترا .

وفي الشتاء التالى يقلم الساق المتروك ، فتزال جميع الافرع السفلية التى عليه ، أما العلوية فيختارمنها فرعان أو ثلاثة على الاكثر حسبما يوجد طبعا ، وتكون هذه الافرع خارجة من منطقة واحدة وموزعة حول الساق توزيعا متساويا وفي محيط واحد على قدر الامكان .

وتقلم هـذه الافرع على عينين أو ثلاثة أو أربعة ، وتترك لتنمو ولتكون فروعا مستديمة تعرف (بالاذرع) حول قمة الساق والتى تسمى بالرأس بعد نمو الاذرع حولها ولا تترك سرطانات أو أفرع تنمو تحت هذه الرأس مطلقا .

وفي الربيع التالى تخرج على هذه الاذرع فروع (ربما تكون قد حملت ثمارا) وهذه الافرع تقلم في الشـتاء التالى على عينين أو ثلاثة أو أربعة حسب قوة الشجرة وتسمى الاذرع المقلمة دوابر ، ويكون التقليم على هذه الدوابر كل عام ، أما الاذرع فتبقى في الغالب ثابتة بدون تقليم الا اذا ضعفت وخرجت . نهايتها السفلى أفرع جديدة قوية فيمكن فى هذه الحالة الاستعاضة بها عن الاذرع القديمة فتقص هـذه الاخيرة وتقلم تلك (الجديدة) .

ولا مانع من تربية أذرع كثيرة (من خمسة الى سبعة) اذا كانت الشجرة قوية وتتحمل ذلك ، وكلما تقدمت في السن قبلت كثيرا من الاذرع ، ولا يشترط أن تتواجد جميع الاذرع في سنة واحدة بل يتم ذلك في سنتين أو ثلاثة .

وتجب ازالة السرطانات بمجرد ظهورها لان تركها يضعف الشجرة ويجب أن يراعى أن تكون الشجرة خالية من الافرع المتشابكة مفتوحة القلب وشكل أذرعها كأسيا ولا يترك عند تقليم الافرع الجديدة التى عمرها سنة سوى عينان أو ثلاثة فقط مهما كان طول هذه الافرع ، والعادة أن يترك الفرع القريب للام ويقطع البعيد عنها لان الاول أقرب للتغذية من الاخير ويكون أقوى طبعا •

وفي السنة الرابعة يبتدىء الاثمار التام ويبتدىء ما يعرف بتقليم الاثمار •

تقليم عنب التكاعيب :

أما العنب المتسلق فيقلم عوده ، ولايترك منه الا زران أو ثلاثة فوق سطح الارض ، وفي السنة الثانية تزال جميع الافرع الجانبية التى نمت على ساقه قبل وصوله لسطح التكعيبة ، ويترك الزر الطرفي فقط ، وكلما نما هذا ربط العود بقائمة التكعيبة حتى اذا علاها تركت فروعه وشأنها في النمو لتغطى بامتدادها وتشعبها ما كان عاريا مكشوفا من التكعيبة •

وتقلم الافرع ويسمح لزرين أو ثلاثة بالنمو في أطرافها وهلم جرا حتى السنة الرابعة اذ تثمر أشجاره فيبدأ بما يعرف بتقليم الاثمار •

وأثناء القيام بالتقليم في حالة التكاعيب يترك بعض الافرع القوية في الاماكن التى لم تغط بعد من التكعيبة •

التقليم السنوى :

أو تقليم الاثمار وهو عبارة عن العملية التى تجرى في شتاء كل عام من بعد سقوط الاوراق بأسبوعين الى ما قبل خروج الاوراق الجديدة بأسبوعين أيضا ، وذلك لمساعدة أشجار الكرم على كثرة الحمل وتقويتها وحفظ شكلها وجودة نوعها ، وتنحصر العملية في ازالة جميع الغصون

الثانوية التى لم تبلغ من العمر غير سنة عند العقدة الثانية من نقطة اتصال الغصن بفرعه الاصلى وذلك بعد ما تكون هذه الاغصان قد أعطت ثمارها في السنة الماضية لان العنب لا تحمل عناقيده الا على النمو الجديد ، واذا تركت هذه الغصون بدون تقليم نمت الازرار التى عليها وضعفت الشجرة تبعا لذلك وقل الاثمار أو انعدم وذلك لان العصارة لا تكفى لتكوين الافرع والاغصان والاثمار ، هذا اذا كان العدد ضعيفا ، أما اذا كان متوسط القوة فتقطع الاغصان على بعد عقدتين وعلى ٤ أو ٥ عقد اذا كان قويا •

وعلى العموم يحسن أن لا يترك خلاف زرين فقط ، وأن يكون القطع أعلى من الزر الطرفي بمقدار خمسة سنتيمترات تقريبا ، وأن يكون القطع مائلا في اتجاه مخالف لموقع الزر ومع كل فللتقليم القصير فوائد وللطويل أخرى ، فبالقصير يتحصل على ثمار كبيرة الحجم جيدة الصفات الا أن الطرح يكون قليلا ، أما في حالة التقليم الطويل فانه أضمن طريقة للحصول على محصول وافر لان كثيرا من العيون تترك على الغصون وبالطبع لا تنفق وفرة مع جودة ، ومع كل فباستعمال كل منهما استعمالا مناسبا يتحصل على نتائج حسنة •

وتزال الافرع الجافة الميتة والسرطانات التى تنمو في أسفل الساق لان جزءا من العصارة يتحول اليها •

موعد التقليم :

يقلم الكرم في يناير (ابتداء من اليوم العاشر منه أو بعد الغطاس) وفي فبراير حتى اليوم العشرين من كل عام ، سواء في ذلك الارضى منه أو المتسلق ، والبعض يقلم مبكرا خشية سيلان العصارة التى تحصل من تأخير التقليم ، وخوفا من تأخير الازهار أيضا • والافضل تقليمه مبكرا قبل جريان العصارة في العود ، ويلاحظ أن ينتهى ذلك قبل الرية الاولى بعشرة أيام حتى تلتئم الجروح قبل امتصاص

الجذور للرطوبة من الارض ، والرية الاولى هذه تعطى له في أواخر فبراير عادة • واذا تأخر التقليم عن فبراير فيجب دهن الجروح بالقطران خوفا من تساقط العصارة •

*
* *

وفي بعض البلاد تقصف أطراف الاغصان المثمرة ولا يترك منها الا ورقتان أو ثلاث وهذه العملية التى تعرف بايقاف الاغصان ، تعمل في أبريل وليست متبعة في مصر ، مع أن قصف أطراف الاغصان مما يساعد على نمو الثمار وامتلائها ويساعد على نمو الازرار المثمرة في العام التالى ، هذا فضلا على أن ترك الاغصان تنمو وشأنها مما يقلل المحصول، ولكنه يقال أن نتيجة هذه العملية حسنة في أول عام الا أنها رديئة في الذى يليه ولذا لا يجب اجراؤها في الاغصان القوية مع ضرورة مراعاة الاحتراس التام •

وهناك ما يعرف بالتقليم الصيفى ، وهو غير معروف في مصر أيضا، ويمكن اجراؤه في أواخر يوليه أوفي أغسطس ، وفيه تزال جميع الافرع الزائدة ويقص ما أثمر في الموسم المنصرم حتى يثمر في الشتاء ، وعلى كل حال يجب عدم تقليم الاشجار مطلقا بعد جمع الثمار حتى سقوط الاوراق اذ أن هذا يضعفها لان الاوراق في هذا الوقت تكون قائمة بوظيفتها من تجهيز غذاء وغيره •

وتحسن ازالة قشر الساق بعد التقليم لانه يكون مأوى للحشرات في حالة تركه واذا لم يتيسر ازالته تدهن قواعد الفروع بالقطران •

خف العناقيد والثمار :

يتبع ذلك في أوروبا وأمريكا للحصول على أصناف جيدة في صفاتها وشكلها ، وتخف العناقيد بعد عقد الازهار مباشرة الى أن تبلغ الثمار ثلث حجمها ، وهذا يزيد بطبيعة الحال في حجم الثمار الباقية ويسرع في نموها ويحسن لونها ، كذلك الانواع الكثيرة الاثمار يجب خف بعض

عناقيدها لنفس الغرض ، خصوصا وأن العناقيد المكتظة بالثمار لا تصلح للشحن ، وتكون غالبا عرضة للاصابة بالحشرات ، وعلى الاخص بالبق الدقيقى .

الجنى والمحصول :

يبدأ اثمار العنب في السنة الثالثة أو الرابعة من غرسه ولا يحمل جيدا الا في السادسة ، ولا يثمر جميعه في موعد واحد فمنه البدرى والوخرى وما بينهما .

والاصناف البلدية هى التي تبكر في النضج ، ويمكن تصدير الانواع المنتجة منها في شهرى يونيه ويوليه الى الخارج وتثمر أيضا فى أغسطس ولا تجد هذه الاصناف ما ينافسها في أوروبا غير العنب النامى في الغرف الزجاجيـة ولذا فانها تصادف هناك رواجا وأثمانا لا بأس بها وهـذا مما يدعو للتوسع والاكثار من زراعته خصوصا وأنه خال من الامراض والآفات الخطرة كالفلوكسرا وغيرها مما يفتك به في البلاد الاخرى ، هذا فضلا على سهولة تصريفه في القطر اذ أن الطلب عليه كثير ولكن عيبه الوحيد نضجه دفعة واحدة ولذا فان مدته فى الاسواق قصيرة فيخلو السوق بعده للاصناف المستوردة طول باقى الفصل .

ووجود صنف واحد من العنب في بلد كمصر يظهر مبكرا ويذهب مبكرا لمما يرغب الناس في الاقبال على غيره من الاصناف المتنوعة الصفات الموجودة في وقت لا يوجد فيه غير عنبهم وفعلا قد ادخل الى مصر في السنين الاخيرة عدد كبير من مختلف الانواع الفاخرة منها البدرى والمتأخر ، والكبير والصغير ، وذلك بفضل بعض الهيئـات والافراد وقد أقبل الزراع على غرس هذه الاصناف وينتظر أن تكثر مزارع هذه الاصناف فيقل ما تحتاج البلاد لاستيراده من الخارج .

جمع الثمار :

ويجمع الثمر متى تم نضجه ، ويعرف ذلك باسمرار ذنيب العنقود وسهولة انفصاله عن الشجرة وبتدليه وبفقده بيوسته وصيرورة قشرته رقيقة نصف شفافة ولو ترك فوق شجرته لما أصابه عطب ولكن يحسن في هذه الحالة خف الاوراق حول العنقود عند خروج الثمر ليتخللها الهواء وليمنع تعفنها اذا أردنا حفظه أو لم نرد .

مقدار المحصول :

مقدار المحصول ومتوسط ما يعطيه الفدان الواحد في الفيوم يختلف من ٨٠ — ١٠٠ قنطار ويبلغ أحيانا المائة والخمسين قنطارا ، ويباع بالقنطار الذى وزنه ١٢٧ رطلا بما في ذلك القفص

أما العنب الارضى فقد حملت شجرة منه عمرها أربع سنوات حوالى كيلو . وشجرة عمرها ٧ سنوات حوالى ١٣ كيلو ووجدت شجرة عمرها ٧ سنوات أيضا بها ٦٥ عنقودا زنتها ١٦ أقة تقريبا .

مناطق الكرم :

يوجد الكرم في جميع أنحاء القطر المصرى بما في ذلك الواحات وتمتد زراعته في السودان حتى الروصيرص جنوبا ، وهو منتشر في جميع أنحاء القطر وتبلغ المساحة المغروسة به ٥٤٦٩ فدانا . ولكن مزارعه التجارية توجد في أبى كساه وفيديمين بالفيوم (ومساحته بأنحاء هذه المديرية (تبلغ ١٢٦٠ فدانا) وكفر شكر وميت ناجى بالدقهلية (ومساحته بأنحاء المديرية تبلغ ٩٢٩ فدانا) والخضرة وشبرا بخوم بالمنوفية وبرديس بجرجا .

وأكثر أصنافه تعدادا توجد في تفتيش جبارس ملك المغفور له السلطان حسين وفى تفتيش الوادى بالتل الكبير ومزرعة چناكليس بأبى المطامير ومزرعة كازولى بكوم الحنش وتفتيش الخاصة الملكية بالعامرية وشركة أراضى الدلتا بالمعادى وحديقة البرنسيس نعمت مختار بالمرج ويوجد منه بقسم

البساتين التابع لوزارة الزراعة أكبر مجموعة منه وجميع الكروم في هذه المزارع مغروسة بدون تعاريش على الطريقة المعروفة بالارضى .

وأصنافه الموجودة في القطر عديدة ، منها ما هو قديم كالفيومى ومنها ما أدخل في العهد القريب من بلاد الترك واليونان والشام وبعض الممالك الاوروبية .

أما أصنافه المنتشرة في القطر المصرى الآن فهى :

الكروم التى كانت مزروعة فى عهد الخديوى اسماعيل (كما ذكرها المسيو ديشيفالريه مفتش حدائقه) هى :

(١) الكورنثى الابيض — وينضج في يوليه ويحمل عناقيد صغيرة مستطيلة حافلة بحبات صغيرة مستديرة كثيرة العصار معدومة البزر .

(٢) الكورنثى الاسود المبكر — حباته سوداء شديدة الحلاوة تنضج في يونيه في جو القاهرة .

(٣) توكاى الحدائق — عناقيده متوسطة الحجم وحباته مستديرة وردية اللون فاتحة سكرية وهى جيدة النوع تنضج في يونيه .

(٤) شاسيلا روايال الوردى — عناقيده كبيرة وحباته مستديرة وردية اللون ذهبية تنضج في أواخر يوليه .

(٥) مسكات الاسكندرية — حباته كبيرة بيضاء غير شفافة بيضاوية الشكل طويلة جدا سكرية تنضج في أغسطس .

(٦) الفرانكنتال — حباته كبيرة جدا سوداء مزدحمة مستديرة وتنضج في شهر أغسطس .

(٧) الجرو كولمان — عناقيده كبيرة وحباته بيضاوية وردية غير متزاحمة تنضج في اواخر أغسطس وتبقى زمنا طويلا .

وكان المزروع من كروم أعناب المائدة نحو ٢٥٠٠٠٠ نبات وأنواعها المحلية هى : السلطانى والبدرى والسلوى والصباوى والبناتى ، والشاويش ومن هذا النوع الاخير استنتج الشاسيلا دى فونتينبلو الذى أصبح في مناخ باريز ذا قيمة ثمينة

كروم الفيوم :

الفيومى — وهو الصنف الاكثر انتشارا في القطر وقد حفظت الفيوم زراعته من قديم الزمن ، وهو أبيض اللون متوسط الحجم رقيق الجلد لذيذ الطعم كثير العصارة لا يتحمل كثرة النقل ، ينضج باكرا عن بقية أصناف العنب (الا الاسود فانه يظهر قبله بأسابيع قليلة) ، وبكثرة الرى يتغير لونه الى لون مائل للاخضرار كما فى عنب كفر شكر وميت ناجى .

٢ — الفيومى الاسود أو البلدى الاسود (العربى) أقل جودة من الصنف السابق الا أنه أبكر نضجا وقد أخذ في القلة كثيرا لانحطاط نوعه وقلة ثمنه .

٣ — الرومى الاسود — ثمره غليظ الجلد محمر اللون في طعمه مرارة ويظهر في السوق بدريا عن السابقين وهو قليل الانتشار جدا .

كروم ميت غمر :

٤ — العربى الابيض وهو الفيومى الا أنه لكثرة الرى صار لونه مائلا للاخضرار .

٥ — بز العنزة — ثماره كبيرة بيضاوية الشكل مستطيلته بيضاء اللون لذيذ الطعم حلوه .

أما فى الصعيد الأعلى فأصنافه هى :

٦ — الغريبى الابيض ومحصوله جيد وكذا نوعه وطول عنقوده من ٢٥ — ٣٥ سنتيمترا وجلده سميك نوعا وهو منتشر في مديرية جرجا وينضج في أغسطس ويستمر حتى أوائل أكتوبر ويرد للعاصمة في أواخر الموسم .

٧ — العبيدى — ولونه أسمر غامق وينضج مبكرا .

٨ — البشنسى — ولونه أسمر ضارب للحمرة رقيق الجلد وهو أبكر أصناف العنب اذ يظهر في بشنس (مايو) ومحصوله جيد ويزرع بكثرة في جرجا وقنا .

أما في جهات مريوط :

فالصنف الذى يزرع عادة هناك الكثير الشبه بالازميرلى الذى يرد من الاناضول ، غير أن حبيباته أصغر حجما وهى كثيرة الحلاوة غليظة الجلد، ويوجد هناك أيضا قليل من العنب الاسود أو الاحمر .

أصناف مختلفة :

أما العنب الموجود في حديقة البرنسس نعمت مختار بالمرج فأهمه الروزاكى والبناتى الابيض وهما مستوردان من أزمير ويستعملان هناك لعمل الزبيب فقط وثمن البناتى هناك ضعف الروزاكى وكلاهما كثير المحصول ولا يقطعان الا بعد تمام النضج وهما في مصر يستعملان طازجين مع أن حرارة الجو هنا تساعد كثيرا على عملية التجفيف .

أما أصنافه التى توجد بالتل الكبير فهى :

أحمر بيضاوى وهو الرومى الاحمر — كثير الطرح كبير الحجم أحمر اللون غامقه متأخر النضج .

أسمر بيضاوى وهو الرومى الاسود — قليل الطرح متوسط الحجم أسود اللون سميك الجلد متأخر النضج .

بلية وهو شبيه بالرومى الابيض — متوسط الطرح كبير الحجم أبيض اللون سميك الجلد متأخر النضج .

مسكات أبيض — كثير الطرح والحجم مصفر اللون ينضج فى وسط الموسم .

أما أعناب چناكليس فهى :

الرومى الاحمر والابيض والاسود وجميعها كبيرة الحجم تصلح للتصدير وتنضج في أواخر الموسم .

حديدى — كثير المحصول متوسط الحجم أحمر بلون صدأ الحديد سميك الجلدينضج متأخرا جدا (حتى ديسمبر) وعند اتمام نضجه يحمر لونه ولا تأكله الطيور لسمك جلده .

زمايكه — كثير الطرح كبير الحجم جدا أبيض اللون رقيق الجلد شديد الحلاوة .

وجميع الاصناف المتقدمة توجد فى قسم البساتين وتطلب منه في موسم الغرس أما أفضل أصنافه التى أدخلها من فرنسا وبلاد اليونان والشام وانجلترا وأمريكا فهى :

مردفي دى ملجا — كثير الطرح متوسط الحجم حمرى اللون رقيق الجلد متأخر النضج .

سلطانين بلان — كثير الطرح صغير الحجم أبيض اللون رقيق الجلد يظهر في ابان موسم العنب عديم البزور .

سلطانين روز — كثير الطرح صغير الحجم أبيض وردى اللون رقيق الجلد يظهر في ابان موسم العنب عديم البزور .

سلطانين نوار — كثير الطرح صغير الحجم أحمر مسود اللون رقيق الجلد يظهر في ابان موسم العنب عديم البزور .

أوليفت روج — كثير الطرح كبير الحجم لونه بنفسجى غامق سميك الجلد متأخر النضج .

ابروستافيلوس أبيض — متوسط الطرح والحجم أبيض اللون جلدته متوسطة السمك متأخر النضج .

بونيه دى ريتارد — كثير الطرح متوسط الحجم لونه أحمر مخطط سميك الجلد متأخر النضج .

دى لاويير — كثير الطرح عنقوده مستدير الشكل مستعرضه والحب لونه أبيض مخضر جلده سميك نوعا يظهر فى ابان الموسم .

جروكولمان — طرحه أكثر من المتوسط عنقوده قصير الحجم مستعرضه والحب لونه أسود زيتونى جلده سميك نوعا يظهر فى ابان الموسم .

ملجا أبيض — متوسط المحصول عنقوده قمعى الشكل ذو كتف والحب لونه أبيض رقيق الجلد يظهر في ابان الموسم .

أحمر ماوردى — متوسط المحصول عنقوده أحمر قصير ذو كتف والحب لونه أحمر فاتح رقيق الجلد يظهر في ابان الموسم •

سان برنار — كثير المحصول عنقوده طويل جدا والحب لونه أصفر محمر جلده سميك نوعا متأخر النضج •

مسكات أحمر — قليل المحصول عنقوده صغير ذو كتف والحب لونه أحمر غامق سميك الجلد يظهر في ابان الموسم •

مسكات جرو نوار — كثير المحصول عنقوده طويل نوعا والحب لونه أسود زيتونى جلده غير سميك يظهر فى ابان الموسم •

مسكات كمال الدين نمرة ٢ — كثير المحصول جدا عنقوده قصير وعريض والحب لونه أسود زيتونى ليس بسميك الجلد يظهر في ابان الموسم •

سلطان حسين — متوسط المحصول والعنقود قصير ذو كتف والحب لونه أسود محمر رقيق الجلد يظهر في ابان الموسم •

فراوله أبيض — متوسط المحصول والعنقود صغير وقصير والحب لونه أبيض كهرمانى رقيق الجلد يظهر فى ابان الموسم •

فراوله أسود — متوسط المحصول صغير العنقود والحب لونه أسود محمر سميك الجلد يظهر فى ابان الموسم •

بدراوى — كثير المحصول كبير الحجم لونه أخضر مبيض رقيق الجلد مبكر النضج •

قسمت على — كثير المحصول عنقوده طويل ذو أكتاف والحب لونه أخضر مبيض رقيق الجلد مبكر النضج عديم البزور •

الآفات والأمراض :

يصاب العنب في مصر بعدة أمراض وأغلبها ان لم يكن كلها مما يسهل التغلب عليه ولكن ظهرت أخيرا دودة في الثمار (اسمها العلمى Polychrosis botrena orviteana) في المنطقة المجاورة للاسكندرية يخشى من انتشارها فى مزارعه التجارية بداخلية القطر وهى حشرة صغيرة في حجم

دودة اللوز لها جيلان الاول يظهر في أبريل ويتغذى على الازهار ثم الثمار الحديثة العقد والثانى في يونيه أو يوليه قبل نضج الثمار وعلاجها جمع الثمار المصابة واعدامها وتكييس العناقيد بشاش أو نحوه بعد العقد مباشرة ثم الرش بمحلول الزرنيخ ١٠ — ١٢ رطلا فى ١٠٠ جالون من الماء ثلاث أو أربع مرات وجمع الاوراق الجافة في الشتاء وحرقها اذ تمضى الحشرة بياتها الشتوى بينها •

فائدة للزبيب

جاء عن أصحاب الكروم في أمريكا أنهم اكتشفوا فائدة للزبيب لم تكن معروفة من قبل فقد وجدوا أن له مفعولا كمنشط اذا أخذ فى المساء ليزيل الخمول الذى قد يعترى الانسان فى هذا الوقت ويقال بان عددا من المحال التجارية الكبيرة تصرف لجميع مستخدميها في منتصف ساعات العمل بعد الظهر أكياسا صغيرة من الزبيب • وفي كندا توجد احدى الصحف الشهيرة التى تصرف لعمالها في كل مساء أكياسا صغيرة من الزبيب فيأخذ كل موظف من أصغر عامل الى مدير الصحيفة نحو العشرة دقائق لينشط نفسه للعمل بقبضة من الزبيب الشهى المجدد للقوى • وما أجدرنا باتباع ذلك فى جو بلادنا •